

واقع التعليم في الجزائر أواخر العهد العثماني

كأ/ حميد ايت حبوش

قسم التاريخ وعلم الآثار/ جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

تجمع معظم المصادر المحلية أن التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني منتشر انتشارا واسعا حتى غطى كل المناطق بما في ذلك القرى والمدامر، رغم أن السلطة العثمانية ركزت فقط على المحافظة على الاستقرار السياسي والدفاع عن الحدود وجمع الضرائب لبيت المال ولم تتدخل في شؤون التعليم باستثناء بعض الباياء مثل: محمد الكبير وصالح باي. فالتعليم إذن كان خاصا يقوم على جهود الأفراد والمؤسسات الخيرية، فالآباء هم الذين كانوا يسهرون على تعليم أطفالهم. ولم تكن مهنة التعليم من المهن المرغوب فيها أو المربحة خلال العهد العثماني، فقد كانت مهنة لا تجلب إلى صاحبها إلا الفقر، إلا أنها تجلب إليه عطف الناس وإحسانهم واحترامهم المعنوي.

I. مؤسسات التعليم:

1-الأوقاف⁽¹⁾:

يستعمل الوقف في أغراض كثيرة، منها العناية بالعلم والعلماء والطلبة، والفقراء والعجزة واليتامى وأبناء السبيل، وكذلك العناية بنشر وتدريس المذهب الحنفي العثماني.

الوقف بالنسبة للدولة هو بمثابة وزارة الثقافة والتعليم والدين والشؤون الاجتماعية مجتمعة اليوم رغم أنه لم يكن هناك وزارة بهذا العنوان ولا بهذا المحتوى الشامل⁽²⁾.

ومن أشهر مؤسسات الوقف الجماعية:

-إدارة سبل الخيرات الحنفية: لقد ساهمت بإنشاء المدارس ودفع مرتبات لحوالي ثمانية وثمانين طالبا⁽³⁾.

-إدارة أوقاف مكة والمدينة⁽⁴⁾: هذه المؤسسة لها أهمية اجتماعية وتعليمية واقتصادية وحتى السياسية.

كما ساهمت الأوقاف الأخرى التي هي منتشرة بكثرة في كافة المناطق الجزائرية، في بناء المدارس وتشجيع التعليم.

إذا كانت مؤسسة الوقف في الجزائر خلال العهد العثماني قامت بنشر التعليم الديني ورعاية المجتمع، غير أن هناك عوامل أخرى تدخلت فجعلت الأوقاف غير فعالة في خدمة التعليم والنهوض بالمجتمع، كما ساعدت على نشر الغموض والتصوف والشعوذة ومظاهر التخلف الاجتماعي⁽⁵⁾.

2-المساجد:

إن العناية بالمساجد ظاهرة بارزة في المجتمع الجزائري المسلم فلا تكاد تجد قرية أو حيا في المدينة بدون مسجد.

فالمسجد في العهد العثماني كان ملتقى العباد ومجمع الأعيان ومنشط الحياة العلمية والاجتماعية⁽⁶⁾.

و حسب ديفوكس الذي بحث موضوع المؤسسات الدينية في مدينة الجزائر أن عددها عشية الاحتلال وصل إلى مائة وست وسبعون مؤسسة⁽⁷⁾.

في معظم المساجد أو الجوامع توجد المكتبات الموقوفة على القراء والطلبة والأساتذة، تحتوي على كتب في العلوم المختلفة من أدب وطب وفقه وتاريخ ورياضيات وغيرها⁽⁸⁾.

ولقد خصص محمد بن عثمان والد محمد الكبير لجامع العين البيضاء الذي بناه بمعسكر وقفية تضمنت ماييلي: أربعة (4) سلطانية ذهبا للطلبة الذين يحضرون درس صحيح البخاري في كل سنة، أربعون (40) ريالا لمدرّس صحيح البخاري، ستون (60) ريالا لكل مدرّس في الفقه وغيره⁽⁹⁾.

و لقد اشترك في تأسيس هذه المساجد التي لا تعد ولا تحصى الأهالي والعثمانيون على السواء، وكان اهتمامهم ببناء المساجد لدوافع دينية محضة

كما جعلوها لخدمة المذهب الحنفي، بل أن وظيفة المدرس عندهم كانت لا تخرج عن ذلك أيضا⁽¹⁰⁾.

3-الزوايا:

إن أبرز ميزة عرفها العهد العثماني في الجزائر، انتشار الطرق الصوفية وكثرة الزوايا المتخصصة لها.

ففي مدينة الجزائر نجد عدد كبير من الزوايا، أهمها زاوية عبد الرحمن الثعالبي وزاوية عبد القادر الجيلالي⁽¹¹⁾.

و في مدينة قسنطينة بلغ عددها ستة عشرة زاوية، أهمها زاوية سيدي عبد المؤمن، سيدي الكتاني وغيرها. كما اشتهرت أيضا تلمسان وضواحيها بزواياها نذكر منها زاوية سيدي الطيب، زاوية بومدين⁽¹²⁾، وأشهرها زاوية عين الحوت.

بينما منطقة القبائل تعتبر من أغنى مناطق الجزائر بالزوايا، وصل عددها خمسين زاوية، أهمها زاوية تيزي راشد المشهورة يقصدها التلاميذ من النواحي المجاورة والبعيدة، وممن تخرجوا منها محمد الفريرا الذي تولى ولاية التيطري، وأيضا زاوية الشيخ محمد التواتي ببجاية أخرجت أجيالا من المعلمين وكانت تضم أكثر من مائتي طالب⁽¹³⁾. وكانت للزوايا الريفية دور إيجابي في نشر التعليم، غير أن معظم زوايا المدن كانت معطلة عن التعليم لوجود الكتاتيب من جهة والمساجد والمدارس المتخصصة من جهة أخرى⁽¹⁴⁾.

4-المدارس والمعاهد العليا:

كثرت في الجزائر المدارس الابتدائية في المدن وحتى في القرى وهذا ما جعل جميع الذين زاروا الجزائر خلال العهد العثماني يهرون من كثرة المدارس بها وانتشار التعليم وندرة الأمية بين السكان⁽¹⁵⁾.

و خير شاهد على هذا الانتشار كتابات الأوروبيين أنفسهم التي أثبتت أنه غداة الاحتلال كان عدد المتعلمين في الجزائر يفوق عدد المتعلمين في فرنسا، ففي عام 1836 كتب بيليسي Pellissier de Rexnard⁽¹⁶⁾ يقول: "إن التعليم الأولي منتشر بينهم بقدر انتشاره عندنا. ففي معظم القرى والبلديات مدارس

للقراءة والكتابة، ووصل عدد التلاميذ إلى ثلاثة آلاف تلميذ في كل مقاطعة، من بينهم 800 تلميذ يصلون إلى دراسة علوم الحقوق (الفقه) والشرعية ويحصلون على لقب علماء⁽¹⁷⁾ وكانت تلمسان مشهورة بوفرة المدارس والعلماء، فالفرنسيين قد وجدوا فيها بعد احتلالها خمسين مدرسة ابتدائية ومدرستين للتعليم الثانوي والعالي.

أما في قسنطينة كان عدد المدارس الابتدائية عند دخول الفرنسيين حوالي تسعين مدرسة، أما التعليم الثانوي والعالي هناك سبع مدارس⁽¹⁸⁾. و في العاصمة، حسب فانكتور ديبارادي، هناك ثلاث جامعات لتعليم المذهب المالكي وهي مدارس عليا⁽¹⁹⁾.

بينما المدارس الابتدائية والثانوية عددها مائة، إضافة إلى وجود كتاتيب التي خصصت عادة لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم مبادئ القراءة والكتابة للأطفال⁽²⁰⁾.

أما في المدرسة الابتدائية فالتلميذ يتعلم مبادئ العلوم ويتلقى رصيذا من المعارف التي تساعد على شق طريقه في المجتمع بعد خروجه منها عندما يبلغ عادة الرابع عشرة سنة⁽²¹⁾.

و من أشهر المدارس في العاصمة، المدرسة القشاشية، التي ساهمت مساهمة كبيرة في نشر التعليم الابتدائي والثانوي وحتى العالي، وبعد احتلال فرنسا للجزائر حولوها إلى مخازن الجيش سنة 1831 وأيضا مدرسة الأندلسيين، فالتعليم فيها كان على مستوى راق لأن الأندلسيين يتقنون فن التدريس وحسن التربية ومراعاة التطور العقلي للتلميذ⁽²²⁾.

و يعتبر الجامع الكبير بالجزائر العاصمة ومدرسته العليا نواة جامعة الجزائر، ففي الجامع كانت الدروس كثيرة يقوم بها أبرز العلماء، أشهرهم سعيد قدورة وعلي الأنصاري وأحمد بن عمار وغيرهم، وقد كلف هذا الجامع خمسة عشرة ألف دينار جزائري بعملة ذلك الوقت⁽²³⁾.

و كانت قسنطينة من أكثر المدن اهتماما بالمؤسسات العلمية وذلك لاستقرارها السياسي نسبيا ولقربها من تونس ومن أشهر مدارسها، المدرسة الكتانية التي أنشأها صالح باي التي خصص لها أوقافا كبيرة، فقد كان المدرس بها يأخذ ثلاثين ريالا والطالب الداخلي يأخذ ستة ريالات، وهذه المدرسة العليا تنشر تعليمها في مستوى الثانوي والعالي وهناك من يقارنها بمدارس فرنسا العليا المعاصرة لها، ولعبت دورا كبيرا في الحياة الثقافية في الجزائر حتى في العهد الفرنسي، وهي ما تزال فاتحة إلى اليوم تؤدي نفس المهمة مع اختلاف الظروف⁽²⁴⁾.

أما مدرسة مازونة فقد كانت على درجة كبيرة من الأهمية في الجهة الغربية من البلاد وهي من أقدم المدارس التي أسست في العهد العثماني وقد اشتهرت بالخصوص في علم الفقه والحديث وعلم الكلام واستمرت المدرسة حتى بعد انتقال العاصمة الإقليمية من مازونة إلى معسكر ثم إلى وهران، وكانت مقصد طلاب النواحي الغربية، لاسيما ندرومة، مستغانم، تلمسان، سيدي بلعباس، تنس ووهران ومن أبرز خريجيها، أبوراس الناصري⁽²⁵⁾ الذي تحدث عن شيوخه فيها في رحلته (فتح الإله)⁽²⁶⁾.

II. وسائل التعليم:

لا يمكن أن يقوم التعليم إلا إذا توفرت لديه الشروط والوسائل الضرورية كالعناصر المادية والبشرية.

1-المعلمون:

كانت حركة المعلمين داخل الجزائر جد نشيطة ومستمرة، ذلك أن تكوين المعلمين لم يكن له مدرسة أو مدينة معينة، فقد كانت شهرة المعلم أو المدرس هي التي تحدد مكانه وكان الطلاب يقصدون المدرس المشتهر أينما حل وأينما وجد ولو كان ذلك بعيدا⁽²⁷⁾.

و كان أولياء التلاميذ هم الذين يختارون مؤدب أطفالهم، وكان من حقهم ومن صلاحياتهم إعفاء المؤدب من وظيفته، إذا اشتبه فيه علميا

وأخلاقيا خاصة، واختيار غيره لأنهم هم الذين عينوه ونصبوه للمهمة التربوية والعلمية فالمؤدب يخضع لرقابة أولياء التلاميذ والرأي العام وليس لرقابة الحكومة⁽²⁸⁾.

وكان التعليم عند بعض رجال التصوف وخصوصا في الريف نوعا من العبادة والجهاد⁽²⁹⁾.

أما أجور هؤلاء المعلمين، فكانوا يتلقونها في شكل هدايا وصدقات كالحلوى والملابس في مناسبات معينة ودينية كشهر رمضان، العيدين وعاشوراء⁽³⁰⁾.

وكانت مصدر هذه الهدايا والأجور هي الأوقاف، بينما الباي محمد الكبير خصص رواتب شهرية للأساتذة بقطع النظر عن الأوقاف، من ميزانية الولاية⁽³¹⁾. كما يتولى بعض المدرسين الأساتذة وظائف أخرى كوكالة الوقف والإمامة والخطابة والقضاء ونحوها، وكانوا يجنون من ذلك أموالا هامة، تتراوح رواتبهم السنوية من الأوقاف بين مائة ومائتي فرنك⁽³²⁾.

2- التلاميذ:

تتراوح أعمار التلاميذ المترددين على الكتاتيب والمدارس الابتدائية بين السادسة والرابعة عشرة، وفي هذا السن الأخير يكون التلميذ تعلم القراءة والكتابة وقواعد الدين والحساب، وقد يصبح مساعدا للمؤدب في تعليم الأطفال الأصغر منه سنا⁽³³⁾.

وكان عدد التلاميذ في كل مدرسة يتراوح بين العشرين والثلاثين، ففي تلمسان هناك خمسين مدرسة تحتوي على نحو ألفي تلميذ⁽³⁴⁾. بينما في قسنطينة هناك تسعين مدرسة ابتدائية يزاولها حوالي 1350 تلميذ⁽³⁵⁾.

و نفس العدد تقريبا موجود في الجزائر العاصمة. وبهذا نستنتج أن كل الأطفال في سن الدراسة كانوا يجدون مقاعد لهم في هذه المدارس.

أما البنات حسب شالر الذي عاش في الجزائر يتعلمن في مدارس تشرف على إدارتها نساء⁽³⁶⁾.

و يشمل تعليم البنات على العموم القراءة والكتابة والقرآن الكريم وقواعد الدين والسلوك.

أما في التعليم الثانوي، وصل عدد الطلبة إلى ما بين ألفين وثلاثة آلاف طالب في كل إقليم من الأقاليم الثلاثة، أي بين ستة وتسعة آلاف طالب في القطر كله⁽³⁷⁾.

و في التعليم العالي، يتراوح عدد الطلبة بين ستمائة وثمانمائة طالب في كل إقليم، أي بين ألف وثمانمائة وألفين وأربعمائة طالب في كل قطر⁽³⁸⁾.

3-الكتب والمكتبات:

لا يكون التعليم نشيطا ومتطورا إلا إذا توفرت مجموعة كبيرة من الكتب والمكتبات.

فقد كانت في الجزائر في العهد العثماني كتباً عديدة تحتوي على أغلب الاختصاصات وخاصة الدينية، وكانت على شكل مخطوطات قديمة ونادرة اهتم أصحابها بجمعها من مناطق مختلفة خاصة في المشرق العربي والأندلس أثناء رحلاتهم وتنقلاتهم وزياراتهم العلمية وكذلك أثناء حجهم⁽³⁹⁾.

و يعترف الفرنسيون أنفسهم بوفرة الكتب والمكتبات في الجزائر، فراحوا يجمعون هذه الكتب والمخطوطات من مكتبات المدن الجزائرية التي وقعت في أيدي الاحتلال، وحتى البعيدة منها فقد وصلها الفرنسيون لاقتناء كتبها مقابل أثمان زهيدة أو بعض الهدايا أو نهبا⁽⁴⁰⁾.

وإذا كانت بعض الكتب تستورد من الخارج، فقد كانت تنتج كذلك محليا أي في الجزائر عن طريق التأليف والنسخ، واشتهرت عدة مدن في الجزائر باهتمامها بجمع الكتب وتصنيفها وإنشاء مكتبات وهذه المدن هي تلمسان، قسنطينة، بجاية، مازونة، الجزائر العاصمة، معسكر كما كانت بعض المدن ذات مكتبات تضم مجموعة من الكتب العلمية والآلات الجهادية كمدينة وهران أي أنها كانت تضم مكتبة ومتحفا في الوقت نفسه⁽⁴¹⁾.

و كثرة الكتب والمكتبات دليل على اهتمام وعناية الجزائريين لها لاقتنائها والاستفادة منها.

فقد ذكر أحد الكتاب الفرنسيين، لالوي أن المخططات التي جمعها بيربروجر من قسنطينة كانت جميلة في الشكل والتجليد وأنها كانت واردة من مصر وتركيا⁽⁴²⁾.

و كانت المكتبات تنقسم في الجزائر إلى عامة وخاصة⁽⁴³⁾، وكانت هذه المكتبات مفتوحة للطلبة ولجمع الناس بشتى شرائحهم الاجتماعية بالطريقة نفسها التي تتم بها الأوقاف فكان يوقف الكتاب في سبيل الله على الطلبة وجميع القراء المسلمين⁽⁴⁴⁾.

أما محتويات هذه الكتب تشمل كتب التفاسير والقراءات والأحاديث النبوية وشروحها وكتب الفقه والأصول والتوحيد والمصاحف، وغيرها، كما تشمل كذلك على الكتب العقلية واللغوية كالنحو، الأدب، الفلسفة، التاريخ والجغرافيا والمنطق وغيرها، إلا أن الكتب العلمية كانت قليلة مثل الحساب والطب والفلك... ولا غرابة من ذلك لأن طبيعة العهد العثماني كانت فيه السيادة والأولوية للعلوم الدينية⁽⁴⁵⁾.

III. مناهج التعليم:

-في الابتدائي:

كان التعليم في المرحلة الابتدائية يقتصر على تعليم القراءة والكتابة وإتقانها تمهيدا لحفظ القرآن الكريم ثم تعليم المبادئ الأساسية والأولوية للحساب. وكانت طريقة التدريس بسيطة ببساطة التعليم نفسه، فالمؤدب كان يجلس في صدر الكتاب مترعاً على حصير مسندا ظهره إلى الجدار ويديه عصا طويلة يستعين بها لحفظ النظام ولإثارة انتباه الطلبة⁽⁴⁶⁾.

وعند الإملاء يملئ المؤدب بصوت عال على التلاميذ. وكان هؤلاء التلاميذ يتحلقون حول المؤدب في نصف دائرة ويبد كل واحد لوحة من خشب يمكن الكتابة عليها ومحو ما كتب بسهولة، وعلى كل لوحة تكتب بوضوح سورة من

القرآن الكريم، ثم يقوم بقية التلاميذ بنقلها بعناية كل على لوحته بالتوالي، والتلميذ الذي يتعلم معنى الكلمة وطريقة كتابتها يقوم بتعليم ذلك للتلاميذ الآخرين⁽⁴⁷⁾.

و كانت طرق التعليم جيدة ومناسبة، مع بساطة التعليم ومادته الثقافية، تراعي تطور قدرات التلميذ على القراءة والكتابة لأنها تجعله يتعلم الطريقتين في آن واحد، ويعترف شالر نفسه بجدية هذه الطريقة نظرا لوجود الوحدة فيها وجمال خطها العربي⁽⁴⁸⁾.

ولقد أشاد عدد كبير من المؤلفين بالطريقة البيداغوجية الجيدة التي كانت متبعة في هذا المستوى من التعليم، وكانت العلاقة جيدة بين التلميذ والمعلم، وهي تقوم على مبدأ الاحترام الكبير، حتى من طرف المجتمع كله، وتظل هذه العلاقة محفوظة حتى عندما يصبح التلميذ رجلا مسئولا فهو دائما ينظر إلى مؤدبه نظرة احترام، فهو بمثابة والده الروحي⁽⁴⁹⁾.

2- في الثانوي:

لقد كان التعليم الثانوي والعالي مجانا، بل يحصل كل طالب على منحة مالية إلى جانب السكن والأكل إن كان بعيدا، ويتم التعليم في المساجد الكبرى وبعض الزوايا من بينها:

- في الغرب: الجامع الكبير بتلمسان، جامع سيدي العربي.

- في الجزائر العاصمة: زاوية القليعة، زاوية مليانة، زاوية بن محي الدين وزاوية بني سليمان والجامع الأعظم.

- في الشرق: جامع سيدي الأخضر بقسنطينة، زاوية سيدي عقبة ببسكرة، زاوية ابن علي الشريف في القبائل وبعض المساجد بوادي مزاب بالصحراء⁽⁵⁰⁾.

والمدرس حر في وضع البرنامج الدراسي وفي تحديد أوقات التدريس في الغالب، فبعضهم كان يعد دروسه في الصيف ويلقيها في الشتاء، وكانت ميزة الدروس في التعليم الثانوي والعالي هي الشرح والإملاء أما ميزة المدرس أو

الأستاذ ففي الحفظ والرواية، فالمدرس الكفاء هو الحافظ لعدة علوم مع أسانيدھا، وليس المراد حفظ المتون ونحوھا بل حفظ بعض الكتب كاملة⁽⁵¹⁾. فقد كانت الإجازة (الشهادة) المكتوبة في البداية محددة ومقننة فلا يتحصل علیھا أي طالب، ولكن بمرور الوقت وضعف التعليم والتعلم وتدهور الحياة العقلية بصفة عامة أصبح منح الإجازات سهلا وشائعا⁽⁵²⁾. وكما كان مستوى التعليم بين الأساتذة والطلبة في الحواضر أحسن من البوادي، بحكم وفرة الكتب وحركة العلماء، وكثرة الاختلاط والتنافس على الوظائف. فأبوراس الناصري قد عاد من الريف إلى معسكر لأن التعليم فيها كان أقوى منه في الريف الذي لم يجد فيه ضالته، بل كاد يقتل فيه موهبته. ولا شك أن مستوى التعليم في الحاضرة لم يكن في درجة عالية أيضا، ولكن الأمور تقاس بنسبتها إلى غيرها⁽⁵³⁾.

أما المواد المدروسة في البرنامج الثانوية والعلمية كانت مقتصرة على العلوم الدينية واللغوية والتاريخ بينما العلوم الأخرى لم تكن متطورة وهي محدودة مثل الحساب، الوثائق، علم الفلك، الطب والصيدلية. ولعل عدم توسع الجزائريين في هذه العلوم هو ما جعل بعض الملاحظين الأجانب يهاجمون بشدة التعليم الجزائري في العهد العثماني ولا شك أن هجومهم فيه كثير من الحقيقة⁽⁵⁴⁾.

مشاهير وأكبر العلماء، الأدباء والمدرسين:

الجزائريين في العهد العثماني:	
في فترة الدايات	
المشاهير	الفترة الزمنية بالهجريّة
محمد بن أحمد ساسي البوني	1116 هـ
أحمد بن عثمان التلمساني	1151 هـ
محمد بن حواء المستغاني	1179 هـ
علي بن محمد الجزائري	1185 هـ
محمد أمزيان الملياني	1199 هـ
عبد الرحمن باش تارزي	1222 هـ
محمد بن علي الطلحي	1232 هـ

1241 هـ	أبو منصور عمار الشريف
1242 هـ	محمد الصالح بن سليمان الزواوي
1250 هـ	عمار بن شريط القسنطيني
1251 هـ	أحمد الطيب بن محمد الصالح الزواوي
1257 هـ	أبو طالب الغريسي
1270 هـ	أحمد بن عمار الجزائري
1277 هـ	أبو عزة التلمساني

الخاتمة:

إن انتشار حركة التعليم وازدهارها في الجزائر أواخر العهد العثماني، معترف به حتى من طرف الفرنسيين أثناء الاحتلال، إلا أنه يبقى تعليماً دينياً بسيطاً وأولياً، يعتمد فقط على القراءة والكتابة ولا يخرج في مجمله عن تعليم القرآن الكريم وحفظه، فهو لا يقدم كثيراً لأمة ولا يحرك آمال الشباب ولا يثير فضولهم على عوالم جديدة وأفكار حرة. كما أن لم يكن للعثمانيين في الجزائر سياسية تعليمية ولا خطة أو برنامج رسمي لتشجيع التعليم وتطويره أو العناية بأهله، وإنما كان تعليماً خاصاً يخضع للمبادرات الفردية والعائلية والمؤسسات الإسلامية الخيرية ومن ذوي البر والإحسان وكانت تغذيه الأوقاف التي تعتبر مصدر تمويله الأول.

و الهدف العام من التعليم هو ديني وليس دنيوي ما دام العلم لا يؤهل لأعمال اجتماعية وسياسية واقتصادية بارزة.

الهوامش:

- 1-هي مؤسسات خيرية تهدف إلى تحسين أوضاع الفقراء والتخفيف من مصائبهم، تسير حسب المذهب المالكي والمذهب الحنفي، أكثر تفاصيل أنظر إلى حمدان خوجة، المرأة ص 293/269.
- 2-أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري (16، 20م)، ج1، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب 1985 ص 231.
- 3- نفسه ص 235.
- 4-يعود تأسيسها إلى ما قبل العهد العثماني، وهي أكثر ثروة تملك 840 منزل، 258 دكانا، 33 مخزنا، 57 بستانا تمثل تقريبا ثلاثة أرباع الأوقاف العامة وتدير بعض الأوقاف المحلية سواء كانت مالكية أو حنفية، أكثر تفاصيل أنظر أبو القاسم سعد الله، نفس المرجع.
- 5- أبو القاسم سعد الله، نفس المرجع السابق، ص 242.
- 6-نفسه ص 243.
- 7-Davoux fils, les edifices religieux de l'ancienne Alger,in R.A ,T 6,1862P 372
- 8-Brosse lard, les inscriptions a robes de Tlemcen, in. R.A, T5, 1861, P323
- 9- أبو القاسم سعد الله، نفس المرجع السابق، ص 256.
- 10-نفسه، ص 261.
- 11- نفسه ص 263.
- 12- نفسه ص 263، 264.
- 13-Féraud, La Note sur Bougie,Lége,des,Tradition, Domination, Turquie, in R.A,T3,1859,P302
- 14- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 267، 268.
- 15- نفسه ص 274.
- 16- كان حاكما عاما للجزائر من نوفمبر 1860 إلى ماي 1864.
- 17-Rinn (L), note sur l'instruction Publique Musulmane en Algérie, Alger 1882, P10
- 18- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ص 276.
- 19-Venture de Paradis, Alger au 18 eme siècle 2eme édition, édition Bouslama, Tunis,P158
- 20- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ص 277.
- 21- نفسه ص 279.
- 22- نفسه ص 282.
- 23- نفسه ص 284.
- 24- نفسه ص 285.
- 25- أبوراس الناصر (فتح الإله ومنتته في التحدث بفضل ربي ونعمته) مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم 2263، 2332.
- 26- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ص 286.

- 27- نفسه ص 323.
- 28- عبد القادر حلوش، السياسة التعليمية الفرنسية في الجزائر 1871-1914، رسالة لنيل الماجستير، دمشق 1985 ص 8.
- 29- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ص 329.
- 30- E, Foumestraux : L'instruction publique en Algérie de 1830-1880, P 31
- 31- أبو القاسم سعد الله، نفس الرجوع ص 331.
- 32- نفسه ص 333.
- 33- عبد القادر حلوش، نفس المرجع ص 9.
- 34- أبو القاسم سعد الله، ص 336.
- 35- محمد العربي الزبيري، التجارة الخارجية للشرق الجزائري 1792-1830 الطبعة الثانية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص 49.
- 36- شالر وليام، مذكرات وليام شالر (قنصل أمريكا في الجزائر)، 1816-1824، تعريب وتعليق وتقديم إسماعيل العربي 1982، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ص 82.
- 37- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 339.
- 38- نفسه ص 340.
- 39- عبد القادر حلوش، المرجع السابق ص 11.
- 40- نفسه ص 12.
- 41- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ص 286.
- 42- Francie Laloe, les manuscrits Arabes de Constantine in R.A N°66, 1925, P109
- 43- المقصود بالمكتبات العامة هي تلك التي كانت ملحقة بالمدارس والمساجد والزوايا أما الخاصة فهي التي كان يملكها الأفراد والعائلات.
- 44- عبد القادر حلوش، المرجع السابق ص 13.
- 45- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق ص 299-300.
- 46- وليام شالر المرجع السابق ص 57.
- 47- نفسه ص 58.
- 48- نفسه ص 59.
- 49- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 346.
- 50- عبد القادر حلوش، المرجع السابق ص 7.
- 51- أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 349-350-351.
- 52- نفسه، ص 353.
- 53- نفسه ص 354.
- 54- نفسه ص 356-360.